التَّوْكِيدُ(١)

٥٢٠ ـ بِالنَّفْسِ أَوْ بِالعَيْنِ الاِسْمُ أُكِّدَا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الـمُؤَكَّدَا(٢)

٥٢١ ـ وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا(٣)

التوكيد قسمان: أحدهما: التوكيد اللفظي، وسيأتي، **والثاني**: التوكيد المعنوي، **وهو على ضربين**:

أحدهما: ما يرفع تَوَهُّمَ مضافٍ إلى المؤكدِ، وهو المراد بهذين البيتين، وله لفظان: «النفس، والعين» وذلك نحو: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ» فـ«نفسه» توكيدٌ لـ«زيد»، وهو يرفع تَوَهُّمَ أن يكون التقدير: جَاءَ خَبَرُ زَيْدٍ، أَوْ رَسُولُهُ، وكذلك: «جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ»(٤).

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكَّدَ، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، أو عَيْنُهُ، وهِنْدٌ نَفْسُهَا، أو عَينُهَا».

---

(١) هو تابعٌ يُذكَرُ تقريراً لمتبوعه لرفعِ احتمال التجوُّز أو السهو. «معجم القواعد العربية» ص١٨٤.

(٢) «بالنفس» جار ومجرور متعلق بقوله: «أكدا» الآتي «أو» حرف عطف «بالعين» معطوف على قوله: بالنفس «الاسم» مبتدأ «أكدا» أكدا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله: بالنفس، وما عطف عليه، ومع مضاف، و«ضمير» مضاف إليه «طابق» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير «المؤكدا» مفعول به لطابق، والجملة في محل جر صفة لضمير.

(٣) «واجمعهما» الواو عاطفة، اجمع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والضمير البارز مفعول به «بأفعل» جار ومجرور متعلق باجمع «إن» شرطية «تبعا» تبع: فعل ماض فعل الشرط، وألف الاثنين فاعل «ما» اسم موصول مفعول به لتبع «ليس» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «واحداً» خبر ليس، والجملة من «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن تبعا ما ليس واحداً فاجمعهما بأفعل «تكن» فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو اجمع، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «متبعاً» خبره.

(٤) إذا قلت: «جاء زيد» فقد تريد الحقيقة وأن زيدًا هو الآتي، وقد تكون جعلت الكلام على حذف مضاف، وأن الأصل: جاء خبر زيد، أو جاء رسول زيد، وقد تكون قد أطلقت زيدًا وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي، فإذا قلت: «جاء زيد نفسه» فقد تعين المعنى الأول، وارتفع احتمالان: أحدهما احتمال المجاز بالحذف، وثانيهما احتمال المجاز العقلي.

ثم إن كان المؤكد بهما مثنًّى أو مجموعاً، جمعتهما على مثال أفْعُل، فتقول: «جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهما، أوْ أَعْيُنُهما، والهِنْدَانِ أَنْفُسُهما، أوْ أَعْيُنُهما، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهم، أوْ أَعْيُنُهم، وَالهِنْدَاتُ أَنْفُسُهنَّ، أوْ أَعْيُنُهنَّ»(1).

٥٢٢ ـ وَكُلًّا اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا كِلْتَا جَمِيعاً بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا(٢)

هذا هو **الضَّرْبُ الثاني** من التوكيد المعنوي، وهو: ما يرفع تَوَهُّمَ عدمِ إرادة الشُّمُولِ، والمُسْتَعْمَلُ لذلك: «كُلٌّ، وَكِلَا، وَكِلْتَا، وَجَمِيعٌ».

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يَصِحُّ وُقُوعُ بعضها(٣) مَوْقِعَهُ، نحو: «جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ، أو جَمِيعُهُ، والقَبِيلَةُ كُلُّهَا، أو جَمِيعُها، والرِّجَالُ كُلُّهُمْ، أو جَمِيعُهُم، والهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ، أو جَمِيعُهنَّ»، ولا تقول: «جَاءَ زَيْدٌ كُلُّه».

ويؤكد بكِلَا المُثَنَّى المُذَكَّرُ، نحو: «جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا»، وبِكِلْتَا المُثَنَّى المؤنث، نحو: «جَاءَت الهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا»(4).

ولا بُدَّ من إضافتها كلها إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكَّدَ كما مُثِّل(5).

---

(1) قال الأشموني: ولا يجوز أن يؤكَّدَ بهما مجموعَين على «نفوسٍ» و«عيون»، ولا على «أعيان». «شرحه» ١٠٨/٣.

ويجوز أن تقول: جاء الزيدان نفسُهما، أو نفساهُما. فتؤكد المثنى بالإفراد والتثنية. انظر «البهجة المرضية» ص٢٥٨.

(٢) «وكلًّا» مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: اذكر، الآتي «اذكر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في الشمول» جار ومجرور متعلق باذكر «وكلا، كلتا، جميعاً» معطوفات على «كل» بعاطف مقدر فيما عدا الأول «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله: «موصلا» الآتي «موصلا» حال من كل وما عطف عليه.

(٣) المدار في كونه ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه على العامل، فالمثال الذي ذكره الشارح ـ وهو «جاء زيد كله» ـ لا يصح؛ لأن المجيء لا يتعلق ببعض الإنسان، لكن لو قلت: «اشتريت العبد كله» أو قلت: «اشتريت الجارية كلها» كان صحيحًا، لأن الشراء قد يتعلق بالبعض.

(4) وتُعرب «كلا» و«كلتا» توكيداً لما قبلَه مرفوعاً بالألف؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى، وهو مضاف، و«هما» ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(5) ولا يجوز حذف هذا الضمير استغناءً بنية الإضافة، ويجوز أن تُضاف إلى ظاهرٍ مثل المؤكَّد كقول كثيّر:

يا أشبَهَ الناسِ كلِّ الناسِ بالقمرِ

٥٢٣ ـ وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلٍّ فاعِلَهْ   مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ[١]

أي: استعملَ العربُ ـ للدلالة على الشُّمُولِ ككل ـ «**عَامَّة**» مضافاً إلى ضمير المؤكد، نحو: «جَاءَ القَوْمُ عَامَّتُهم»، وقَلَّ من عَدَّهَا من النحويين في ألفاظ التوكيد، وقد عَدَّهَا سيبويه[2]، وإنما قال: «مثل النافله» لأن عَدَّهَا من ألفاظ التوكيد يُشبه النافلة، أي: الزيادة؛ لأن أكثر النحويين لم يذكرها[3].

٥٢٤ ـ وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا   جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا[٤]

أي: يُجاء بَعْدَ «**كل**» بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشُّمُول؛ فيؤتى بـ«**أجمع**» بعد «كُلِّهِ» نحو: «جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ» وبـ«جَمْعَاء» بعد «كُلِّهَا»، نحو: «جَاءَت القَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ»، وبـ«أَجْمَعِين» بعد «كُلِّهِمْ» نحو: «جَاءَ الرِّجَالُ كُلُّهم أجْمَعُون»، وبـ«جُمَعَ» بعد «كُلِّهِنَّ» نحو: «جَاءَت الهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ».

---

(١) «واستعملوا» فعل وفاعل «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «ككل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله: فاعله، الآتي «فاعله» مفعول به لاستعملوا «من عم» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعله أيضاً «في التوكيد» جار ومجرور متعلق باستعملوا «مثل» حال ثالث من فاعله أيضاً، ومثل مضاف، و«النافلة» مضاف إليه.

(2) «الكتاب» ١/ ٣٧٦ و٢/ ١١٦ وليس صريحاً بل من مفهوم كلامه، والله أعلم.

(3) قال الأشموني في «شرحه» ٣/ ١١١:

وعدّ هذا اللفظ (مثل النافلَهْ) أي: الزائد على ما ذكره النحويون في هذا الباب، فإنّ أكثرَهُم أغفَلَهُ، لكنْ ذكره سيبويه، وهو من أجلِّهم، فلا يكون حينئذٍ نافلةً على ما ذكروه.

فلعله إنما أراد أن التاء فيه مثلها في «النافلة»، أي: تصلح مع المؤنث والمذكّر، فتقول: اشتريتُ العبدَ عامَّتَهُ، كما قال تعالى: ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. ا.هـ.

وأنت ترى أن الشارح أغفل التفسيرَ الثاني لـ«نافلة» الذي ذكره الأشموني، وقد اقتَصَرَ عليه السيوطي في «البهجة» ص٢٥٨، ومن قبله ابن هشام في «أوضح المسالك» ٣/ ١٥٩.

وقد رأى المبرد أن «عامة» ليست توكيداً بل هي بمعنى «أكثَرُ». فتكون على رأيه بدلَ بعضٍ من كلّ.

(٤) «وبعد» ظرف متعلق بقول: أكدوا، الآتي، وبعد مضاف، و«كل» مضاف إليه «أكدوا» فعل وفاعل «بأجمعا» جار ومجرور متعلق بأكدوا «جمعاء، أجمعين، ثم جمعا» معطوفات على «أجمعا» بعاطف مقدر فيما عدا الأخير.

٥٢٥ ـ وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ   جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ(١)

أي: قد وَرَدَ استعمالُ العَرَبِ «أجْمَعَ» في التوكيد غيرَ مسبوقة بـ«كُلّه» نحو: «جَاءَ الجَيْشُ أجْمَعُ»، واستعمالُ «جمعاء» غيرَ مسبوقة بـ«كُلّها» نحو: «جَاءَت القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ»، واستعمالُ «أجمعين» غيرَ مسبوقةٍ بـ «كُلّهم» نحو: «جَاءَ القَوْمُ أَجْمَعُون»، واستعمالُ «جُمَعَ» غيرَ مسبوقةٍ بـ«كلهن» نحو: «جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعُ»(2) وزعم المصنف أن ذلك قليل، ومنه قوله: [الرجز]

ش٢٨٩ ـ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا   تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا
إذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعَا   إذاً ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا(٣)

---

(١) «ودون» ظرف متعلق بقوله: يجيء، الآتي، ودون مضاف، و«كل» مضاف إليه «قد» حرف تقليل «يجيء» فعل مضارع «أجمع» فاعل يجيء «جمعاء، أجمعون، ثم جمع» معطوفات على «أجمع» بعاطف مقدر فيما عدا الأخير.

(2) وقد يُتبَعُ «أجمع» وأخواته بـ«أكتع» و«كتعاء» و«أكتعين» و«كُتَع»، وقد يُتبَعُ «أكتع» وأخواته بـ«أبصع» و«بصعاء» و«أبصعين»، و«بُصَع»، وقد يُتبَعُ «أبصع» بـ«أبتع» و«بتعاء» و«أبتعين»، و«بُتَع».
والترتيب: أجمعُ أكتعُ أبصعُ أبتعُ وأخواتها واجبٌ، وما خالفَهُ شاذٌّ.

(٣) هذه الأبيات لراجز لا يُعلم اسمه.

اللغة: «الذلفاء» أصله وصف لمؤنث الأذلف، وهو مأخوذ من الذلف، بالتحريك، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة، ثم نقل إلى العلمية فسميت به امرأة، ويجوز هنا أن يكون علمًا، وأن يكون باقيًا على وصفيته «حولاً» عامًا «أكتعاً» تامًّا كاملاً، وقد قالوا: «أتى عليه حول أكتع» أي: تام، كذا قال الجوهري.

الإعراب: «يا» حرف تنبيه، أو حرف نداء حذف المنادى به «ليتني» ليت: حرف تمن، والنون للوقاية، والياء اسم ليت «كنت» كان: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه «صبيًّا» خبر كان «مرضعًا» نعت لصبي، وجملة «كان» واسمه وخبره في محل رفع خبر «ليت» «تحملني» تحمل: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به «الذلفاء» فاعل تحمل «حولاً» ظرف زمان متعلق بتحمل «أكتعا» توكيد لقوله: حولاً، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعتًا له «إذا» ظرف ضمن معنى الشرط، وجملة «بكيت» في محل جر بإضافة إذا إليها «قبلتني» قبل: فعل ماض، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود إلى الذلفاء، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول أول «أربعا» مفعول ثان، وأصله نعت لمحذوف، والجملة لا محل لها جواب «إذا» الشرطية غير الجازمة «إذاً» حرف جواب «ظللت» ظل: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه «الدهر» ظرف زمان متعلق بأبكي «أبكي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والجملة في محل نصب خبر ظل «أجمع» توكيد للدهر.

الشاهد فيه: في هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد، الشاهد الأول ـ وهو =

٥٢٦ ـ وإنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ   وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ(١)

مذهَبُ البصريين أنه لا يجوز توكيدُ النكرةِ: سواء كانت محدودَةً: كيوم، وليلة، وشهر، وحَوْل، أو غَيْرَ محدودَةٍ: كوَقْتٍ، وَزَمنٍ، وحِينٍ.

ومذهبُ الكوفيين ـ واختاره المصنف ـ جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودةِ؛ لحصول الفائدة بذلك، نحو: «صُمْتُ شَهْراً كُلَّهُ»، ومنه قولُه:

تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا [ش٢٨٩]

وقولُه: [الرجز]

ش٢٩٠ ـ قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يَوْماً أجمَعَا(٢)

= المراد هنا ـ في قوله: «الدهر.. أجمعا» حيث أكد الدهر بأجمع، من غير أن يؤكده أولاً بكل. والثاني في قوله: «حولاً أكتعاً» فإنه يدل لما ذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة إذا كانت محدودة، بأن يكون لها أول وآخر معروفان، كيوم وشهر وعام وحول ونحو ذلك، وذهب المصنف إلى جواز ذلك، والبصريون يأبون تأكيد النكرة: محدودة، أو غير محدودة، وسيأتي هذا الموضوع بعقيب ما نتكلم فيه الآن، والثالث في قوله: «الدهر أبكي أجمعا» حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي.

(١) «وإن» شرطية «يفد» فعل مضارع فعل الشرط «توكيد» فاعل يفد، وتوكيد مضاف، و«منكور» مضاف إليه «قبل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكور، والفعل ـ الذي هو قُبل ـ مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، وسكن لأجل الوقف «وعن نحاة» جار ومجرور متعلق بقوله: المنع، الآتي، ونحاة مضاف، و«البصرة» مضاف إليه «المنع» مبتدأ «شمل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) هذا الشاهد مجهول النسبة إلى قائله، ويذكر بعض النحاة من البصريين أنه مصنوع، ويروي بعض من يستشهد به قبله:

إنَّا إذَا خُطَّافُنَا تَقَعْقَعَا

اللغة: «خطافنا» الخطاف، بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء: هو الحديدة المعوجة تكون في جانب البكرة «تقعقعا» تحرك وسُمع له صوت، والقعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب حتى يُسمع له صوت، «صرت» صوتت «البكرة» بفتح فسكون هنا: ما يُستقى عليها الماء من البئر.

الإعراب: «قد» حرف تحقيق «صرت» صر: فعل ماض، والتاء للتأنيث «البكرة» فاعل صرت «يومًا» ظرف زمان متعلق بصرت «أجمعا» تأكيد لقوله: يومًا.

الشاهد فيه: قوله: «يومًا أجمعا» حيث أكد قوله: «يومًا» ـ وهو نكرة محدودة ـ بقوله: «أجمعا» وتجويز ذلك هو مذهب الكوفيين الذي اختاره المصنف في هذه المسألة، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصححوا مذهبهم، ولا أصل له عندهم حتى يلتمسوا له مخلصًا.

٥٢٧ ـ وَاغْنَ بِكِلْتَا في مثنَّى وَكِلَا عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا[١]

قد تقدَّمَ أن المثنى يؤكد بـ «النفس أو العين» وبـ«كلا وكلتا» ومَذْهَبُ البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك، فلا تقول: «جاء الجيشانِ أجْمَعَانِ» ولا «جاء القبيلتان جَمْعَاوَانِ» استغناء بكلا وكلتا عنهما، وأجاز ذلك الكوفيون[2].

٥٢٨ ـ وَإنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ المُتَّصِلْ بالنَّفْسِ وَالعَيْنِ فبَعْدَ المُنْفَصِلْ[٣]

٥٢٩ ـ عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا والقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا[٤]

لا يجوز توكيدُ الضميرِ المرفوعِ المتصلِ بالنفس أو العين، إلا بعد تأكيده بضميرٍ منفصلٍ، فتقول: «قُومُوا أنتم أنفُسُكم، أو أعينُكم» ولا تقل: «قوموا أنفُسُكم».

فإذا أَكَّدْتَهُ بغير النفس والعَيْن لم يلزم ذلك؛ تقول: «قوموا كُلُّكُمْ» أو «قُومُوا أَنْتُمْ كُلُّكُم».

وكذا إذا كان المؤكَّدُ غيرَ ضميرِ رفعٍ، بأن كان ضميرَ نصبٍ أو جرٍّ، فتقول: «مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ، أو عينِكَ، ومَرَرتُ بِكُمْ كلِّكُمْ، ورأيتُكَ نَفْسَك، أو عينَكَ، ورأيتكم كُلَّكُمْ».

---

(١) «اغن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكلتا» جار ومجرور متعلق بـ«اغن» «في مثنى» جار ومجرور متعلق بـ«اغن» أيضاً «وكلا» معطوف على كلتا «عن وزن» جار ومجرور متعلق بـ«اغن» أيضاً، ووزن مضاف، و«فعلاء» مضاف إليه «ووزن أفعلا» معطوف على قوله: «وزن فعلاء».

(2) والأخفش من البصريين، وحُجَّتُهم القياس، مع إقرارهم بعدم وروده سماعاً.

(٣) «وإن» شرطية «تؤكد» فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الضمير» مفعول به لتؤكد «المتصل» نعت للضمير «بالنفس» جار ومجرور متعلق بتؤكد «والعين» معطوف على النفس «فبعد» الفاء واقعة في جواب الشرط، بعد: ظرف متعلق بمحذوف تقديره: فأكد بهما بعد المنفصل، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وبعد مضاف، و«المنفصل» مضاف إليه.

(٤) «عنيت» فعل وفاعل «ذا» مفعول به لعنيت، وذا مضاف، و«الرفع» مضاف إليه «وأكدوا» فعل وفاعل «بما» جار ومجرور متعلق بأكدوا «سواهما» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلًّا بالباء، وسوى مضاف، والضمير مضاف إليه «والقيد» مبتدأ «لن» نافية ناصبة «يلتزما» يلتزم: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى القيد، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو القيد.

٥٣٠ ـ وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي مُكَرَّراً كَقَوْلِكَ «ادْرُجِي ادْرُجِي»(١)

هذا هو القسم الثاني من قِسْمَي التوكيد، وهو: التوكيدُ اللفظي، وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناءً به، نحو: «ادْرُجِي ادْرُجِي»، وقوله: [الطويل]

ش٢٩١ ـ فأيْنَ إلَى أيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أتَاكِ ـ أتَاكِ ـ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ(٢)

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١](٣).

٥٣١ ـ وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ إلّا مَعَ اللَّفْظِ الّذِي بِهِ وُصِلْ(٤)

---

(١) «وما» اسم موصول: مبتدأ «من التوكيد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في قوله: «لفظي» الآتي؛ لأنه في قوة المشتق؛ إذ هو منسوب «لفظي» خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو لفظي، والجملة لا محل لها صلة الموصول «يجي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «مكرراً» حال من الضمير المستتر في يجيء «كقولك» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك، وقول مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه «ادرجي» فعل أمر، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل «ادرجي» توكيد لسابقه.

(٢) هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين.

الإعراب: «فأين» اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر بإلى محذوفٍ يدل عليها ما بعدها، والأصل: فإلى أين . . إلخ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «إلى أين» توكيد لفظي «النجاة» مبتدأ مؤخر «ببغلتي» الجار والمجرور متعلق بالنجاة، وبغلة مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه «أتاك» أتى: فعل ماض، والكاف ضمير المخاطب أو المخاطبة مفعول به «أتاك» توكيد لفظي «اللاحقون» فاعل أتى الأول «احبس» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت «احبس» توكيد لفظي.

الشاهد فيه: قوله: «إلى أين إلى أين» وقوله: «أتاك أتاك» وقوله: «احبس احبس» ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرر اللفظ الأول بعينه، وهو من التوكيد اللفظي.

(٣) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ من باب التوكيد اللفظي، وعلل ذلك بأن التوكيد اللفظي يشترط فيه أن يكون اللفظ الثاني دالًّا على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك، فإن الدك الثاني غير الدك الأول، والمعنى دكًّا حاصلاً بعد دك، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معًا حال، وهو مؤول بنحو: مكررًا دكها، ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم: جاء القوم رجلاً رجلاً، وعلمته الحساب بابًا بابًا.

(٤) «ولا» ناهية «تعد» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لفظ» مفعول به لتعد، ولفظ مضاف، و«ضمير» مضاف إليه «متصل» نعت لضمير «إلا» أداة استثناء «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من «لفظ» الواقع مفعولاً به، ومع مضاف، وقوله: «اللفظ» مضاف إليه «الذي» نعت =

أي: إذا أريد تكريرُ لفظِ الضمير المتصل للتوكيد، لم يَجُزْ ذلك، إلا بشرط اتصال المؤكَّدِ بما اتصلَ بالمؤكِّدِ، نحو: «مررت بِكَ بِكَ، ورغبت فِيهِ فِيهِ» ولا تقول: «مررت بِكَكَ».

٥٣٢ ـ كَذَا الحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا ... بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى[١]

أي: كذلك إذا أريد توكيدُ الحرفِ الذي ليس للجواب، يجب أن يُعَاد مع الحرف المؤكِّدِ ما يتصل بالمؤكَّدِ، نحو: «إِنَّ زيداً إِنَّ زيداً قائم» و«في الدار في الدار زيد»، ولا يجوز «إِنَّ إِنَّ زيداً قائم»[٢]، ولا «في في الدار زيد».

فإن كَان الحرفُ جواباً ـ **كَنَعَمْ، وَبَلَى، وجَيْرِ، وَأَجَلْ، وإِي، ولا** ـ جاز إِعَادَتُهُ وَحْدَه، فيقال لك: «أقام زيد؟» فتقول: «نعم نعم» أو «لا لا»، و«ألم يقم زيد؟» فتقول: «بَلَى بَلَى»[٣].

= للفظ «به» جار ومجرور متعلق بقوله: «وصل» الآتي «وصل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الحروف» مبتدأ مؤخر «غير» منصوب على الاستثناء، أو بالرفع: نعت للحروف، وغير مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «تحصلا» فعل ماض، والألف للإطلاق «به» جار ومجرور متعلق بتحصل «جواب» فاعل تحصل، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كنعم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كنعم «وكبلى» جار ومجرور معطوف على «كنعم».

(٢) قد ورد شاذًّا قول الشاعر:

إِنَّ إِنَّ الكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ ... يَرَيَنْ مَنْ أجارَهُ قَدْ ضِيمَا

(٣) من ذلك قول جميل بن معمر العذري:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بُثْنَةَ إِنَّهَا ... أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودَا

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام:

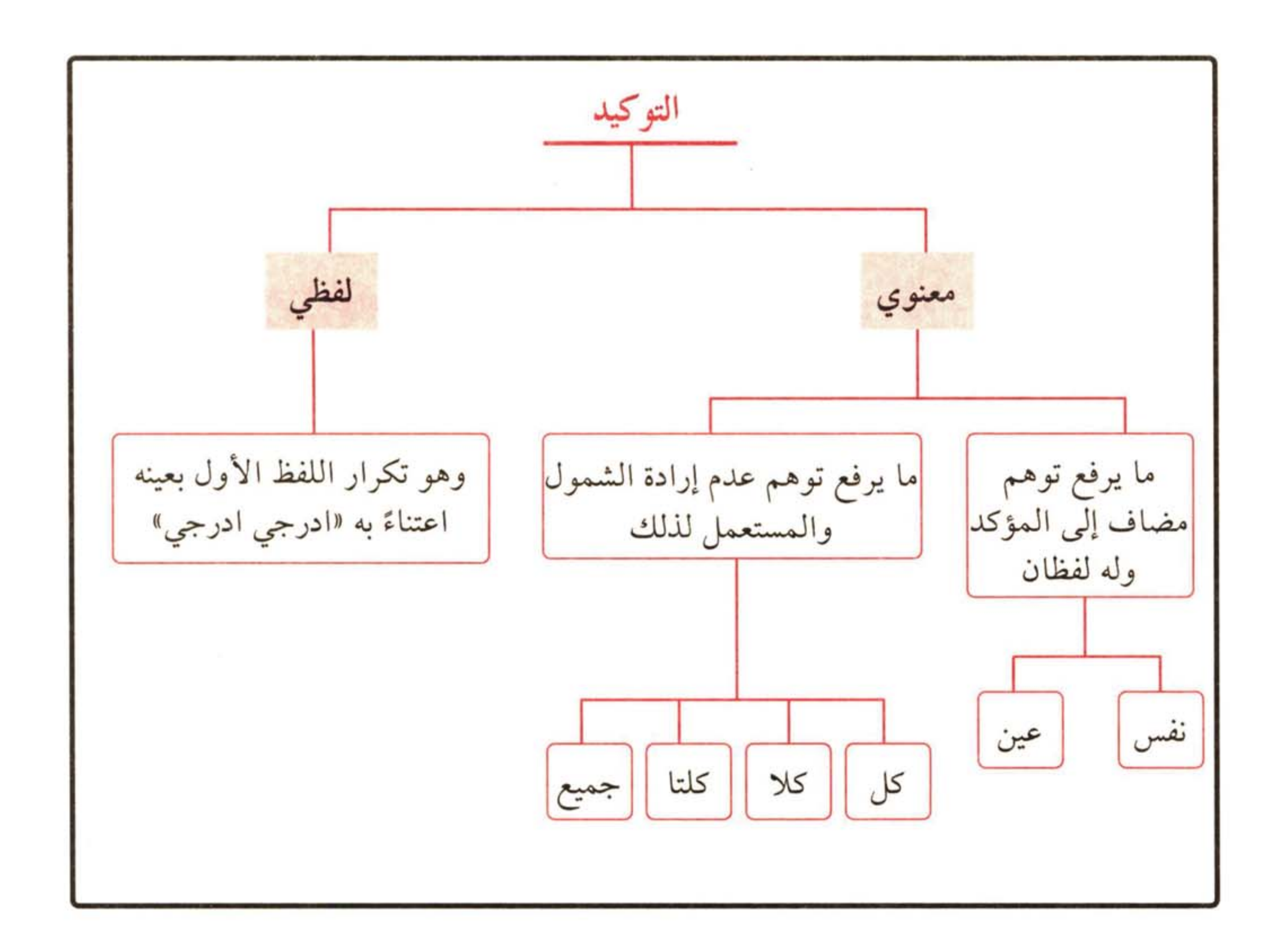
الأول: ما يقع بعد الإيجاب والنفي جميعًا، وذلك أربعة أحرف، وهي: نَعَم، وجَيْر، وأجَل، وإي، فكل واحد من هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفي، والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة: تصديق المخبر، أو إعلام المستخبر، أو إيعاد الطالب.

والقسم الثاني: ما لا يقع إلا بعد الإيجاب، وهو «لا» والمقصود به إبطال ما أوجبه المتكلم أولاً.

والقسم الثالث: ما لا يقع إلا بعد النفي، وهو «بلى» خاصة.

٥٣٣ ـ وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ[١]

أي: يجوز أن يؤكَّدَ بضمير الرفع المنفصل كلُّ ضميرٍ متصلٍ: مرفوعاً كَان، نحو: «قمتَ أنتَ»، أو منصوباً، نحو: «أكْرَمْتَنِي أَنَا»، أو مجروراً، نحو: «مررت بِهِ هُوَ» والله أعلم.



(١) «ومضمر» بالنصب: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وبالرفع: مبتدأ، وعلى كل حال هو مضاف، و«الرفع» مضاف إليه «الذي» اسم موصول: نعت لضمير الرفع «قد» حرف تحقيق «انفصل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً، والجملة لا محل لها صلة الموصول «أكد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «به» جار ومجرور متعلق بأكد «كل» مفعول به لأكد، وكل مضاف، و«ضمير» مضاف إليه، وجملة «اتصل» وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل جر صفة لضمير المضاف إليه.